المحاضرة الثامنة عشر: تابع فرض الحكم العسكري على الجزائر 1830-1870.

2-ثورة بوبغلة:

إسمه الحقيقي " محمد الامجد بن عبد الملك "، كان يستخدم بغلة في تنقله، فسمي " بوبغلة."

حاول تنظيم المقاومة في سور الغزلان بالغرب بعد استسلام الأمير♦ لكنه فشل، هرب إلى بلاد القبائل 1850، بايعه السكان ومنهم "لالا فاطمة ".

-استخدم بوبغلة الخطاب الديني والإشاعات التي نشرها في المنطقة مثل (هروب الامير عبد القادر من سجنه، السلطان العثماني قضى على الفرنسيين في الصحراء كما شملت مقاومته بلاد القبائل.

-تحت الضغط الفرنسي إنقلب عليه مؤيدوه، أصيب في احدى المعارك، قبض عليه، أعدم في: 26 ديسمبر 1854 ودفن في " تازمات."

1-فاطمة نسومر:

-ابنة الشيخ " سيدي محمد بن عيسى" والذي كان مقدما في زاوية " سيدي أحمد أمزيان " شيخ الطريقة الرحمانية . ووالدتها " لالا خديجة." ولدت في قرية ورجة بعين الحمام (تيزي وزو) 1830، وهي تنتمي إلى فرع الشرفاء من الادارسة، تزوجت في سن 14 سنة وفشلت في زواجها.

-بعد وفاة والدها انتقلت إلى قرية " نسومر " ومنذئذ أصبحت تحمل اسم " لالا فاطمة نسومر " وذلك بسبب نسبها الشريف. امتازت بالأدب و الذكاء و الجمال. كانت ضمن مقاومة الشيخ بوبغلة وقادت المقاومة بعد استشهاده.

-قادت العديد من المعارك ضد الحاكم العام " راندون " أهمها معركة " إيشريضن" 24 جوان 1847.

-قبض عليها 1855 وسجنت في سجن " تابلاط" و توفيت 1863 و عمرها 33 سنة.

-لقبت بـ " جان دارك الجزائر".

2-المقرانـــــي:

-عملت فرنسا على تحطيم نفوذ العائلات الجزائرية الكبرى ، فقد كان المقراني " باشاغا " على " مجانة " (دائرة في برج بوعريريج اليوم) ثم أصبح مجرد عضو في المجلس البلدي للبرج.

قاد الثورة روحيا الشيخ الحداد زعيم الطريقة الرحمانية عن طريق استخدام الخطاب الديني لتحريض الناس على الثورة .

-استغل المقراني الفوضى السياسية في فرنسا والتي أعقبت هزيمتها أمام إمارة بروسيا (ألمانيا) فأرسل أنصاره إلى مختلف نواحي البلاد لبث أخبار الهزيمة.

14 مارس 1871 اجتماع تقرر فيه الزحف على برج بوعريريج وتم ذلك في 16 مارس و توسعت الثورة لتشمل نصف البلاد تقريبا من سوق اهراس حتى شرشال و مليانة ومن سواحل المتوسط حتى أعماق

♦ الأمير عبد القادر قائد المقاومة المسلحة ومؤسس الدولة الجزائرية.

الصحراء.

-استشهد المقراني 5 ماي 1871 في معركة (وادي سفلات = عين بسام = البويرة) و هو يصلي الظهر، فخلفه أخوه " بومزراق " حتى اعتقاله 20 جانفي 1872 و تم اعدامه.

-استشهد الشيخ الحداد في السجن 1873.

-طرد الآلاف إلى كاليدونيا الجديدة المستعمرة الفرنسية.

-هذه الثورة هي الأقصر زمنيا لكنها كانت الاخطر على الوجود الفرنسي في الجزائر.

3-أولاد سيدي الشيخ:

-ينتمي أولاد سيدي الشيخ إلى عائلة الخليفة " أبو بكر الصديق " رضي الله عنه.

-انطلقت ثورتهم من واحة " البيض " و اتسعت حتى جنوب وهران و التيطري.

-اندلعت ثورتهم نتيجة سياسة المكاتب العربية و الضرائب و تعمد الإدارة إهانة عائلة أولاد سيدي الشيخ في الأبيض سيدي الشيخ.

-انتشرت الثورة في الجنوب الغربي و استمرت حتى 1880.

فبالجنوب الغربي للجزائر قام الأعلى بن أبو بكر بن حمزة بخوض معركة واد فوليلة في 13 مارس 1871 م، ثم قام في شهر سبتمبر من عام 1871 يخوض معركة ثانية ضد قوات الاحتلال ولكن قوات الاستعمار الفرنسي تفوقت بالعدة والعتاد واجبرته على الفرار إلى الساورة حيث ظل هناك حتى وافته المنية في سنة 1886.

4-ثورة محمد بن تومي بوشوشة:

كان هذا القائد من الرجال الجزائريين الذين تعاونوا مع ثوار أولاد سيدي الشيخ، ومن المؤسسين لحركة التوارق بالصحراء الجزائرية ففي شهر أفريل 1870 هاجم مدينة القليعة واستولى في 5 ماي 1870 على مدينة متليلي بغرداية، بعد حصار دام لأيام، ابتداء من هذا التاريخ صار قائدا للثورة أو المقاومة الجزائرية في الجبهة الجنوبية، وفي أواخر 1870 انتقل من عين صالح إلى الرويسات "ورقلة "، ثم اتجه إلى وادي سوف، وفي يوم 5 مارس 1871 هاجم حامية ورقلة فهزمها واستولى عليها وعين **ابن ناصر بن شهرة** خليفة عليها لكي تكون قاعدة للثورة، وفي 13 ماي 1871هاجم توقرت وانتصر على القوات الفرنسية لكن في 27 ديسمبر 1871 تمكنت القوات الفرنسية من شن هجوم على توقرت ثم احتلت من جديد مدينة ورقلة في 2 جانفي 1872 بعد. معركة عسكرية بقيادة الجنرال " **دولاكرا** "واستأنف بوشوشة حرب العصابات ضد القوات الفرنسية في المنيعة وحارب إلى أن وقع في الأسر في مارس1874 ونقل إلى ورقلة ثم إلى سجن قسنطينة ونفذ الحكم بالإعدام في حقه بعد المحاكمة في 29 جوان 1875 بمعسكر الزيتون بقسنطينة.

5-ثورة الصبايحية:

تندرج هذه الثورة في قيام عدد من الجنوب بتمرد في شرق البلاد في أواخر سبتمبر1870 بعدما حاولت فرنسا نقلهم إلى أوروبا لمحاربة الألمان في " بروسيا" حيث قامت السلطة الفرنسية بإصدار حكم الإعدام ضد البعض منهم وتم تنفيذ بعض هذه الأحكام بمدينة سوق اهراس وتمَّ مُصادرة الأملاك والأراضي التَّابعة لهم.

6-انتفاضة اولاد عبدون:

في يوم 15 فيفري 1871 قام سكان **الميلية** بالإنتفاضة على الأوربيين المتواجدين بالمدينة وأرغموهم على الاعتصام بقلعة المدينة وقاموا بإحراق منازلهم ومزارعهم فتضامن معهم سكان بني تليلان واضطرت السلطة الفرنسية إلى الاستعانة بجنود البحرية الفرنسية و 7 فيالق استعملت في الحرب ضد معظم القرى المعزولة وفي معركة" زرزور "يوم 26 فيفري 1871 استطاعت القوات الفرنسية أن تتغلب على الثُّوار وتعتقل 400 رجل.

7-ثورات المقراني و الشيخ الحداد:

عندما تدهورت الاوضاع شرق الجزائر طلب **الشيخ المقراني** من السلطة الفرنسية أن تقبل باستقالته كبشاغة "القائد المحلي للشرق "لأنه لا يرغب في العمل مع السلطات الفرنسية لكنها رفضت في مارس 1871وطلبت منه السلطات الفرنسية استقالة أخرى مع تعهد أن يضل مسئولا على كل ما يحدث في منطقته، فاعتبر **المقراني** هذا التصرف بمثابة تحدي له و إهانة بالغة فأقدم على حمل السلاح وإعلان الثورة، وفي يوم 16 مارس 1871 قام بمحاصرة مدينة برج بوعريريج إلَّا أنَّ القوات الفرنسية تمكنت من فك الحصار على المدينة يوم 1871 / 03 / 26 و دارت معركة قوية بين القوات الفرنسية و الثوار في يوم 12 أفريل 1871 قرب جبال تافرطاست و في معركة أخرى يوم 5 ماي 1871 واجهت قوات الشيخ المقراني الكولونيل" **ترو ملي**" الذي كان يحكم" سور الغزلان" "بويرة " فسقط الشيخ المقراني شهيدًا في نفس اليوم و تم نقل جثمانه إلى قلعة بني عباس، أمَّا الشيخ الحداد الذي انظم الى الشيخ المقراني في 1871استطاع أن يشكل جيشا جزائريا يتكون من 120 ألف مجاهد و خاض معارك ضد الجيش الفرنسي حيث أحدث هلعا كبيرا في الأوساط العسكرية و لكن فشلت خطة الشيخ الحداد لإيقاف الزحف الفرنسي في جبال القبائل وتمكن الجنرال **لالمان الفرنسي** في 24 جوان 1871 من تشتيت العائلات و حرق المنازل وإجهاض حركة المقاومة الجزائرية كما تمكن من اعتقال أبناء الشيخ محمد امزيان الحداد ثم اعتقال الشيخ الحداد فأرسلته القوات الفرنسية إلى بجاية حيث وضع في قلعة "بارال "و كان لاستسلام الحداد أثر كبير على القائد **أحمد بومزراق** شقيق محمد المقراني فحاول محمد بومرزاق ان يخلق الانسجام بينه و بين قادة الاخوة الرحمانيين لكنه لم يوفق، وفي 8 أكتوبر 1871خاض بومرزاق معركة فاصلة ضد قوات الجنرال الفرنسي " **سوسي** " بجوار قلعة بني حماد فانتهت بتغلب الفرنسيين على بومرزاق ثم انتقل الى الصحراء الجزائرية فتاه هناك، واكتشفته دورية فرنسية يوم 20جانفي 1872 وتم إرساله إلى كاليدونيا الجديدة فيما بعد وتوفي بعد 30 سنة من النفي.

8- انتفاضة الشمال القسنطيني:

يعتبر الحسن بن أحمد الملقب **بمولاي الشققة** من الشخصيات القوية في شمال قسنطينة حيث أقام علاقات وثيقة مع الشيخ عزيز بن الحداد وانظم اليه في 20 جوان1871 واشترك مع ثوار الزواغة يوم 04 جويلية 1871 في الهجوم على ناقلة فرنسية كانت متجهة من قسنطينة الى سطيف ثم هاجم مدينة جيجل يوم 16 جويلية 1871 ثم برج الميلية في 19 جويلية 1871 وتخريب خط السكة الحديدية في سكيكدة وقسنطينة، وفي يوم 27 جويلية 1871 خاضت قواته معركة كبيرة ضد القوات الفرنسية في واد شرشال وانتهت بهزيمته بسبب قلة الاسلحة وضعف خطة الهجوم وتم القاء القبض عليه يوم 21 أوت 1871 وإنهاء الانتفاضة.

9- ثورة الشيخ بوعمامة:

يمكن وصف هذا الثائر **بعبد القادر**(الثاني) وذلك بسبب قدرته على محاربة الفرنسيين لمدة 23 سنة من 1871 - 1904، حيث أن الشيخ بوعمامة بن العربي بن التاج الذي ولد على الحدود المغربية الجزائرية. فهو من مواليد 1848 بواحات " فقيق = بشار"، من أسرة متدينة.

تنتمي إلى عائلة أولاد سيدي الشيخ وقد اشتهر بقدراته على مواجهة الفرنسيين، انطلقت الثورة من عين الصفراء في 22 أفريل 1881 مستغلة انشغال فرنسا بإحتلال تونس واتسعت إلى عين صالح والهقار ووهران.

فشلت فرنسا في القاء القبض عليه، فلقد حاولت منذ سنة 1845 أن تقسم عائلة اولاد سيدي الشيخ بين الجزائر والمغرب عن طريق خلق صراعات بينهم؛ ولكن الشيخ بوعمامة استغل هذه الفرصة في انتقاله بين البلدين، ففي يوم 22 أفريل 1881 أرسلت فرقة عسكرية كبيرة هدفها القضاء على **بوعمامة** لكن تمكن من نصب كمين للقائد الفرنسي الملازم الثاني "**واينبرينار**" وقضوا عليه و امتدت ثورة بوعمامة إلى ناحية وهران في الشمال لكن نجاحه الكبير كان في الصحراء و استطاع **بوعمامة** أن يأسر 300 فرنسي و في الأخير استطاع الفرنسيون أن يحاصروا **بوعمامة** في الصحراء فتغلبوا عليه بسبب تفوقهم في السلاح و خاصة المدفعية و كذا ازدياد النفوذ الفرنسي في المغرب وصعوبة تنقله بين البلدين، وانتهت الثورة رسميا في 1904 . فهي أطول ثورة شعبية و لكنها أقل تأثيرا قياسًا بالثورات الأخرى.

وتوفي **بوعمامة** بصفة طبيعية يوم 17 أكتوبر 1908 في دائرة وجدة في المغرب الأقصى.